مجلة وعي للعلوم الإنسانية
Waai Journal for Hummanities
ISSN: 3104-9125
E-ISSN:3104-9117

مجلة وعي للعلوم الإنسانية

العدد الثالث/ ٢٠٢٦م، الصفحة: ٩٩٤-١٠١٨

# التوكيد في سورة الحج دراسة لغوية دلالية

# Monotheism in Surah Al-Hajj: A Linguistic Study

م. د رعد صبار عبد

دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

Fnngnejcnd@gmail.com

الكلمات المفتاحية

التوكيد، الحج، دراسة لغوية .

الملخص

يهدف بحثي للوقوف على أهمية التوكيد ودلالته في سورة الحج، فقد تضمن السورة أساليب توكيدية مثل (إنَّ ولام القسم وقد)، وجاءت لربط الدلالة الحسية بالحقائق الغيبية، فالتوكيد ليس مجرد زيادة لفظية، بل جاء استجابة لحالة الإنكار من قبل المشركين، كذلك جاءت لتقوية الايمان وثبيته عند المؤمنين والتأكيد بتحقيق وعد الله، وقد قسمت البحث باتجاهين نظري، وفيه عرّفت التوكيد لغة واصطلاحًا، ومعرفة أساليبه، ومنها: التوكيد اللفظي، والتوكيد المعنوي، والتوكيد بإنَّ، والتوكيد بأنَّ، والتوكيد بنوني التوكيد، والتوكيد بـ(قد، ولقد، والتوكيد بلام الابتداء)، ثم انتقلت إلى الاتجاه التطبيقي فوظفت أساليب التوكيد السابقة على أمثلة من سورة الحج، واعتمد منهجا تحليليا وصفيا، وذكرت عدد مواضع التوكيد، ودلالتها، فوصفت فيه مواضع التوكيد ورصدتها، ثم حللت القيم الدلالية والوظائف التعبيرية، من خلال تطبيقها، والربط بين العلاقات السابقة واللاحقة وكل ما يتعلق بها، واستعان الباحث بكتب النحو والتفسير والدلالة وإعراب القرآن الكريم والبلاغة، وفي الختام توصل الباحث إلى عدة نتائج، منها: أن التوكيد جاء لبيان عظمة الشعائر ومقاصدها والتوكيد بالصفات الالهية، وقد تجاوز التوكيد حلقة الاثبات اللغوي ليصيح اسلوبا تربويا نفسيا في تثبيت اركان الدين وكذلك كل بحثٍ يكشف الكنز الدفين في القرآن الكريم، وبيان بلاغته وما يظهر إعجازه.

**KEY WORD**

Emphasis, Hajj, Linguistic Study

**Abstract**

My research aims to examine the importance and significance of emphasis in Surah Al-Hajj. The Surah contains emphatic methods such as (inna, the lam of oath, and qad), which serve to connect sensory meaning with unseen realities. Emphasis is not merely a verbal addition, but rather a response to the denial of the polytheists. It also serves to strengthen and solidify faith among believers and to confirm the fulfillment of God's promise. I divided the research into two directions: theoretical, in which I defined emphasis linguistically and technically, and identified its methods, including: verbal emphasis, semantic emphasis, emphasis with inna, emphasis with anna, emphasis with the two emphatic nuns, emphasis with qad, laqad, and emphasis with the lam of emphasis. Then I moved to the applied direction, employing the aforementioned methods of emphasis on examples from Surah Al-Hajj, adopting a descriptive analytical approach. I mentioned the number of instances of emphasis and their significance, describing and observing the instances of emphasis, and then analyzing the semantic values and expressive functions through their application. The researcher linked the previous and subsequent relationships and everything related to them, and he used books of grammar, interpretation, semantics, parsing of the Holy Qur'an and rhetoric. In conclusion, the researcher reached several results, including: that emphasis came to show the greatness of the rituals and their purposes and emphasis with divine attributes, and emphasis has gone beyond the circle of linguistic proof to become an educational and psychological method in establishing the pillars of religion, as well as every research that reveals the hidden treasure in the Holy Qur'an, and shows its eloquence and what reveals its miracle.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصبحه أجمعين وبعد.

موضوع التوكيد من أهم الموضوعات النحوية التي حظيت باهتمام كثير من العلماء لما لها من القدرٌ كبيرٌ في دراسة النحو، وكذلك الأمر عند البلاغيين، فقد ورد الكثير من تصنيفات العلماء القدامى في النحو واللغة والبلاغة التي ذكرت موضوع التوكيد، وقد اشتملت على فصول مهمة في كتبهم، وقد تنوعت أساليب التوكيد، واختلفت دلالاتها، وتنوعت أحكامها، وكل هذه الأمور كان جدير بها أن تجمع في بحثٍ واحد، وهذا ما قام به بعض علماء أهل النحو واللغة المحدثين عندما درسوا التوكيد من حيث إنّها ظاهرة في دراسات مستقلة.

وفي بحثي هذا أردت بيان أنواع التوكيد ودلالته في سورة الحج، وقد تكرر كثيرا في هذه الآية الكريمة، وأردت بيان ما له من أثر مهمّ في بيان دلالات المراد منها، وما له من الأثر في العقيدة الايمانية في نفوس المؤمنين ومن الله التوفيق.

أولًا- أهداف موضوع البحث:

ويهدف هذا البحث إلى عدة أهداف، وهي:

١- الوقوف على تجليات التوكيد ودلالته في سورة الحج.

٢- بيان بلاغة التوكيد وبلاغة السورة بشكل كامل.

٣- التعرف على تأثير التوكيد في تفاصيل سورة الحج.

٤ــ إثراء المكتبة اللغوية بتقديم دراسة تطبيقية تجمع بين الدرس النحوي والتحليل البياني لآيات سورة الحج.

ثانيًا- أهمية موضوع البحث:

١- الكشف عن دلالة التوكيد في سورة الحج.

٢- تأثير التوكيد وأساليبه.

ثالثا- منهج البحث:

اتبع الباحث في بحثه المنهج الوصفي التحليلي لدلالة التوكيد في سورة الحج، وكان محور البحث في سورة الحج، لدراسة أساليب التوكيد فيها، ويتضمن البحث في طياته إطارين، وهما:

١- الإطار النظري: الذي اعتمدت فيه على أقوال علماء النحو والبلاغة في أسلوب التوكيد، ودلالة تراكيبه المختلفة.

٢- الإطار التطبيقي: والتحليلي للبحث، وفيه اهتم الباحث بأساليب التوكيد وتراكيبها، وإحصائها في سورة الحج.

رابعا: تقسيم البحث:

١- المقدمة: وتتضمن أهمية البحث وأهدافه، ومنهجه، فيكون مدخل هذه المقدمة هو التعريف التوكيد وأساليبه.

٢- موضوع البحث: وينقسم موضوع البحث إلى فصل واحد يحوي الجانب النظري، والجانب التطبيقي، ومباحثه.

**خامسا- الخاتمة:**

وتوصل الباحث في الخاتمة استخلاصاته، والتوصيات، والملاحق، وقائمة المصادر والمراجع، والفهرست.

استهل الباحثُ التمهيدَ بذكر التوكيد بمعناه لغةً واصطلاحًا، ثم انتقل إلى دراسة طرق التوكيد التي وردت في سورة الحج، وقسمها حسب ما ذُكِر في السورة إلى قسمين، أما القسم الأول فهو التوكيد اللفظي، ويشمل على توكيد الفعل وأيضًا التوكيد بالضمير المنفصل.

وأما القسم الآخر، فهو التوكيد بالألفاظ المختلفة التي لها معانٍ كثيرة وجاءت للتوكيد، وتضمن التوكيد ب- (إنّ)، والتوكيد ب- (أنّ)، والتوكيد بنوني التوكيد، والتوكيد بلام التوكيد، والتوكيد ب- (قد)، والتوكيد ب- (لقد)، والتوكيد بالقصر، ثم التوكيد بالقسم، والتوكيد بتكرار المفعول المطلق، أخيرًا التوكيد بالأحرف الزائدة.

أما الخاتمة، فقد احتوت أهم نتائج البحث التي توصل إليها الباحث، وتلاها ملحق يبين مواضع أسلوب التوكيد الواردة في سورة الحج، بمظاهره المختلفة، وأنواعه المتعددة.

وأسأل الله أن أكون قد وُفِّقْتُ في إعداد البحث، وما كان من تمام فيه فمن الله وحده، له المنة وله الفضل، وإن كان من نقصٍ فهو مني ومن الشيطان، وصلِّ اللهم وسلِّم على سيدنا محمد وسلم تسليمها كثيرًا.

**التمهيد:**

وفيه يذكر الباحث التوكيد لغةً واصطلاحًا، وبيان أنواعه.

١- التوكيد لغةً:

جاء التوكيد في معاجم العرب بمعنى التوثيق والتشديد، فقد قال أحمد بن فارس:(( (وكد) الواو والكاف والدال: كلمة تدل على شد وإحكام))[١]، وذكر ابن منظور ذلك أيضًا، فقال في معجمه:(( وكَدَ: وكَّدَ العَقْدَ والعَهْدَ: أَوثَقَه، وَالْهَمْزُ فِيهِ لُغَةٌ، يُقَالُ: أَوْكَدْتُه وأَكَّدْتُه وآكَدْتُه إِيكادًا، وَبِالْوَاوِ أَفصح، أَي شَدَدْتُه، وتَوَكَّدَ الأَمر وتأَكَّدَ بِمَعْنًى، وَيُقَالُ: وَكَّدْتُ اليَمِينَ،

(١) مقاييس اللغة ١٣٨/٦.

والهمْزُ فِي العَقْد أَجْوَدُ، وتَقُولُ: إِذا عَقَدْتَ فأَكِّدْ، وإِذا حَلَفْتَ فَوَكِّدْ، وَقَالَ أَبو الْعَبَّاسِ المبرد: التوكيدُ دَخَلَ فِي الْكَلَامِ لإِخراج الشَّكّ))[١].

ومن المعاجم الأخرى، نجد ورود المعنى في تاج العروس أيضًا:(( وكّدَ العَقْدَ والعَهْد توكيدا (أَوْثَقَه كأَكَّدَهَ)، الهمزُ لغةٌ فِيهِ، (و) {وكَّدَ (الرَّحْلَ: شَدَّه)، يُقَال فِيهِ} أَوْكَدْتُه {إِيكاداً} وأَكَّدْتُه، وبالواو أَفصح))[٢].

وأما من المعاجم الحديثة، فقد ورد معنى التوكيد في المعجم الوسيط، فذكر: ((وكد) بِالْمَكَانِ (يكد) وكودا أَقَامَ بِهِ وَفُلَان أصَاب والرحل شده وَالْعقد أوثقه وأحكمه وَالْأَمر مارسه وقصده يُقَال وكد وكده قصد قَصده وَفعل مثل فعله، (أوكد) السرج شده والعهد أوثقه وَيُقَال آكِد فيهمَا (على الْإِبْدَال)، (توكد) اشْتَدَّ وتوثق))[٣].

نلاحظ استنتاجًا من التعريفات اللغوية السابقة بين المعاجم العربية القديمة والحديثة هو أنها تدور في معنى التشديد والإحكام، والتوثيق.

٢- **التوكيد اصطلاحًا:**

وأما التوكيد اصطلاحًا فللتوكيد عدة تعريفات عند البلاغيين واللغويين وغيرهم، نورد بعضًا منها

- فمن جهة بلاغية تعريفه:(( تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره، وفائدته إزالة الشكوك، وإماطة الشبهات عما أنت بصدده، وهو دقيق المأخذ، كثير الفوائد، وله مجريان))[٤].

---

(١) لسان العرب ٤٦٦/٣.
(٢) تاج العروس ٣٢٠/٩.
(٣) المعجم الوسيط ١٠٥٢/٢.
(٤) الطراز لأسرار البلاغة ٩٤/٢.

- ومن تعريفاته في البلاغة أيضًا:(( التوكيدُ تمكينُ الْمَعْنى فِي النَّفس وَيُقَال توكيد وتأكيد ووكَّد وأكَّد وبالواو جَاءَ فِي الْقُرْآن الكريم، قول الله تعالى:﴿ وَلَا تَنقُضُوا ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ [النحل: ٩١]))[١] ومن جهة نحوية تعريفه عند ابن جني:(( التوكيد لفظ يتبع الِاسْم الْمُؤَكّد لرفع اللّبْس وَإِزَالَة الاتساع وَإِنَّمَا تؤكد المعارف دون النكرات ومُظْهَرُهَا ومُضْمَرُهَا))[٢].

- ومنه أيضًا عند النحويين:(( التوْكيدُ هو تابع يذكرُ لتقرير متبوعه لرفع احتمال السهو أو غيره))[٣] .

ما يلاحظ من التعريفات السابقة هو أن التوكيد من ناحية البلاغة والنحو كلاهما يشملان إتباع الشيء لتثبيته في النفس لإزالة السهو أو اللبس.

وعلى مر التاريخ بحث اللغويون العرب في أسلوب التوكيد كثيرًا، ولكنهم وضعوه ضمن أبواب النحو المختلفة، فلم يفردوا له بابًا مستقلًا يجمع كل أساليبه وأجزائه، فكل الاهتمام عندهم كان في البحث على التوكيد اللفظي، والتوكيد المعنوي فقط، وأما أساليب التوكيد الأخرى فكانت متفرقة في داخل الموضوعات النحوية المختلفة.

**أهم أغراض التوكيد، وفوائده**

إن التوكيد كغيره من أساليب اللغة العربية المختلفة التي تستخدم لأغراض معينة، وهذه الأغراض تتجلى في صور مختلفة أهمها:

١. تثبيت المعنى والصورة في ذهن السامع أو القارئ بحيث يزيل عنه الشكوك والاحتمالات، ومنه قوله تعالى:﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾[الحجر: ٣٠] . يقول الخازن وسئل المبرد عن هذه الآية فقال لو قال فسجد الملائكة لاحتمل أن يكون سجد بعضهم فلما قال كلهم لزم إزالة ذلك الاحتمال فظهر بهذا أنهم سجدوا بأسرهم ثم عند هذا بقي احتمال

(١) اللباب في علل البناء والاعراب ٣٩٤/١.
(٢) اللمع في العربية ٨٤/١.
(٣) اللباب في قواعد اللغة ١١٧/١.

آخر. وهو أنهم سجدوا في أوقات متفرقة، أو في دعة واحدة فلما قال أجمعون ظهر أن الكل سجدوا دفعة واحدة، ولما حكى الزجاج هذا القول عن المبرد قال قول الخليل وسيبويه أجود لأن أجمعين معرفة فلا تكون حالا[١] .

٢ – رفع اللبس وإزالة الشك، يعنى أن التوكيد يقصد به رفع الاحتمالات، وإزالة التوهم من خلال السياق، وزيادة التثبيت والتقوية في الكلام، فيثبت المعنى ويقره في الذهن لأن الكلام يحتاج إلى التأكيد بأحد أساليب التوكيد إذا كان المخاطب ينكر، أو يشك.

٣ – تثبيت الخطاب في نفس السامع وتمكينه في قلبه، وإزالة ما في نفسه من الشبهات والتوهم.

٤ – التلذذ بأعذب لفظ ينطق به الفم ومثال ذلك، قولك: بشرى بشرى) (خيرا خيرا لمن أراد أن يبلغ بخبر مفرح.

٥ – تمكين السامع من تدارك كلام لم يسمعه من قبل أو سمعه ولم ينتبه إليه، أو خشية أن ينساه، كقوله تعالى: **(كلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ. ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ)**[٢].

٦ – التهويل (التخويف) أي: إذا كان السامع لم يدرك عظمة الكلام وأهميته فجيء بهذا النوع من التوكيد[٣]، ومنه قوله تعالى: **(وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينَ . ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدين)**، وهذه الأعراض التي يسعى أسلوب التوكيد إلى تحقيقها لها فوائد تضمنها أسلوب التوكيد.

---

(١) لباب التنزيل في معاني التأويل ٣/٥٥.
(٢) ينظر: النحو الوافي ٣/٥٢٦.
(٣) لباب التنزيل في معاني التأويل ٣/٥٥.

**التوكيد في سورة الحج**

وهذا الجانب التطبيقي في تحليل التوكيد ودلالته النحوية والدلالية في سورة الحج، وفي هذا البحث سندرس أسلوب التوكيد بأنواعه، وأساليبه، في سورة الحج، من توكيد معنوي، وتوكيد لفظي، وحروف لها معانٍ في التوكيد، وسنبين دلالة التوكيد ومعانيه، كما يلي:

**أولاً- التوكيد المعنوي**

**التوكيد المعنوي:** هو توكيد الشيء بأحد الكلمات المعروفة، وهي: نفس وعين للمفرد وللجمع، وكلا للمثنى المذكر، وكلتا للمثنى المؤنث، وكل وجميع للجمع، ولكن يجب أن تكون هذه الكلمات مضافة سواء لضمير أم لكلمة، كما في قوله تعالى في سورة يوسف ﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾﴾فقد جاءت كلمة (أَجْمَعِينَ) توكيدًا، وقال النحاس في إعرابها:(( ولا يجوز أن يكون نصبًا على الحال؛ لأنه تابع لما قبله.

ولم يرد هذا التوكيد المعنوي في السورة.

**ثانيًا- التوكيد اللفظي:**

التوكيد اللفظي هو إعادة اللفظ الأول، سواء كان فعلاً، أم اسمًا، أم حرفًا، أم حتى جملة، وقد جاء التوكيد اللفظي في سورة الحج على شكلين متعددين، وهما توكيد الفعل، وتوكيد الضمير المنفصل، وهما كالآتي:

**- التوكيد بالضمير المنفصل:**

التوكيد بالضمير المنفصل يُؤكد كلا من الضمير المتصل والمنفصل بالضمير المنفصل، فإذا كان التوكيد مختصًا بمحل النصب، فيكون مكررًا دون شرط، وإذا كان مختصا في محل رفع، فيكون مؤكدًا به كل ضمير مستتر أو متصل، سواء كان متكلمًا أم مخاطبًا، أم غائبًا.

## المبحث الأول: التوكيد بالحروف والأدوات.

وفي سورة الحج جاء هذا النوع من التوكيد تسع مرات، ومن هذه المواضع التسعة في السورة:

١. جاء الموضع الأول في سورة الحج في قوله تعالى :﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٦ ﴾

ففي هذه الآيات استدلال على إمكانية البعث، وإحياء الناس من قبورهم بتلك الأدلة المشاهدة بين أيدى الناس، وهي من أركان الايمان بالله واليوم الآخر، الذي يحيي الله فيه الناس بعد الموت ويبعثهم ليوم الحساب، وفيه تنشر الصحف وتوضع الموازين ويفصل الناس الى قسمين أما الى الجنة وإما إلى النار، لذلك جاء تأكيد الحق جل وعلا باسمه الحق وقبله بضمير الفصل (هو) لتأكيد دلالة الأمر.

٢. وأمّا الموضع الثاني فجاء في قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٦٢ ﴾

فقد جاءت الآية الكرية والتي بدأت باسم الإشارة (ذلك) لتدل على قدرة الله تعالى، هو الذي يستحق العبادة وحده، وبأنّ ما يَعبده المشركون من دون الله تعالى هو الباطل الذي لا يَنفع ولا يضرُّ، وقوة الله بذاتِهِ وقهره على جميع مخلوقاتِه، وصفاته فهو أكبر وأعظم من كلِّ شيء.

- **التوكيد بالحروف**، وهذه حروف لها معانٍ مختلفة جاءت لغرض التوكيد:

١- (أنّ) و(إنّ):

إنَّ التوكيد بالحرفين (إنَّ) و(أنَّ) يكون لنفي الشك والإنكار عن الجملة ومضمونها، ويكون لتوكيد النسبة[١]، فعندما نقول: إن محمدًا نشيط، فهي تنوب مناب تكرار الجملة مرتين، ولكن قولك: إن محمدًا نشيط، أكثر إيجازًا من قولك: محمد نشيط، محمد نشيط، مع وجود غرض

(١) أوضح المسالك ٣١٤/١.

التوكيد في الجملتين، وإذا أدخلت لام التوكيد على الجملة فأصبحت: إن محمدًا لنشيط، فتكون كأنك كررت الجملة ثلاث مرات.

وتأكيدًا لما سبق قال السَّكَّاكي:(( إذا ألقاها على طالب لها متحير طرفاها عنده دون الاستناد فهو منه بين بين لينقذه عن ورطة الحيرة استحسن تقوية المنقذ بإدخال اللام في الجملة أو إن كنحو لزيد عارف أو إن زيدًا عارف))[1]، فالواضح من كلامه أنّ كل حرف توكيد زاد على الجملة فهو بمنزلة التكرار للجملة.

وكما هو معلوم أنَّ الحرفين (إنَّ) و(أنَّ) حرفا توكيد ينصبان الاسم، ويرفعان الخبر، مع التنويه إلى شيء مهم وهو: (أنَّ) هي حرف توكيد مصدري قبل أنْ يكون حرف توكيد.

وبعد تحليل سورة الحج تبين وجود (إنَّ) المكسورة أربعا وعشرين مرة، ومن مواضع ورود (إنَّ) المكسورة في السورة ما يلي:

أ. قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ﴾[الحج : ١]، فنجد في هذه الآية أنها بدأت بالتوكيد في سورة الحج، وقد ورد عند أكثر المفسرين أن قوله (زلزلة) هي علاماتها وأشراطها في الدينا قبل يوم القيامة، فعن ابْنِ جُرَيْجٍ، فِي قَوْلِهِ تعالى : {إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ} [الحج: ١] فَقَالَ: " زَلْزَلَتُها: أَشْرَاطُهَا، فنجد أنَّ الله عز وجل وصف قيام الساعة بالزلزال العظيم، فجاء قوله عز وجل مؤكدًا بـ (إنَّ) المكسورة، وكان هذا التوكيد هو لزيادة القين عند الناس بقيام الساعة.

ب. قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾،[الحج: ١٤] فقد ورد التوكيد في الآية الكريمة السابقة في موضعين، الأول: في بداية الآية هو قوله تعالى:( **إنَّ الله يدخل**)، والثاني: في نهاية الآية (إنّ الله يفعل ما يريد)، فبداية الآية تتحدث عن إدخال الله المؤمنين الذين عملوا الصالحات الجنة، والثانية بأنَّ الله يفعل ما يريد، جاء التوكيد لتوضيح قضية مهمة وهي أن الأمور كلها بيد الله يفعل ما يريد بقدرته ومشيأته.

---

(١) مفتاح العلوم ١/١٧٠.

هذه بعض المواضع في مجيء (إنّ) المكسورة في سورة الحج، ولا يتسع البحث أن تُذكر كاملة.

وأما التوكيد بـ (أنّ) المفتوحة فقد وردت سبع عشرة مرة، وهو قوله تبارك وتعالى ﴿ كُتِبَ عَلَيۡهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهۡدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ۝٤﴾،[الحج: ٤]، فقد جاءت (أنّ) المفتوحة في موضعين في الآية الأول (**أنَّه من تولاه**) فـ(الهاء) في (أن) للإنسان، والهاء في الفعل (تولاه) المقصود بها الشيطان، و التأكيد الثاني قوله: {فَأَنَّهُ} يعنى: الله تعالى {يُضِلُّهُ}، وجاء التأكيد من الله بأنه سوف يضل كل من اتبع الشيطان، وهو ما استحقه اتباع الشيطان وإقدامهم على الكفر، والمراد بهذا الضلال هو العقوبة من الله على كفرهم وتوليهم للشيطان واتباعهم إياه.

وقد يقول بعض الناس إنّ الأصل أن يكون استعمال التخفيف والتشديد العكس، فقد يُأتى بالمشددة للدلالة على شدة التوكيد، فيكون التشديد للاعتراف بالشيء، كذلك يستخدم التشديد في الحالة الأصعب والخطأ الأعظم، والتخفيف في الحالة الأيسر، فهذا من الأسلوب القرآني البليغ.

**٢ــ التوكيد بالتقرير:**

التقرير من أساليب التوكيد التي يؤتى بها لإثبات شيء موجود، وهو شائع عند العرب ولا يقال في شيء غير موجود، فلا يصح أن يقول قائل: أو لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أن الله على كل شيء قدير، وأنه له ملك السماوات والأرض، حتى قيل له ذلك؟ قيل: بلى! فقد كان بعضهم يقول: إنما ذلك من الله جل ثناؤه خبر عن أن محمدا قد علم ذلك، ولكنه قد أخرج الكلام مخرج التقرير، كما تفعل مثله العرب في خطاب بعضها بعضا، فيقول أحدهما لصاحبه:(ألم أكرمك؟)، و(ألم أتفضل عليك؟ )، بمعنى إخباره أنَّه قد أكرمه وتفضل عليه، يريد: أليس قد أكرمتك؟ أليس قد تفضلت عليك؟ بمعنى قد علمت ذلك.

و(أَلَمْ) مُرَكَّبَةٌ مِنْ هَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ وَحَرْفِ النَّفْيِ، وَلِذَلِكَ يُجَابُ بِـ(بَلَى) وَالِاسْتِفْهَامُ يُعْطِي النَّفْيَ إِذْ حَقِيقَةُ الْمُسْتَفْهَمِ عَنْهُ غَيْرُ ثَابِتَةٍ عِنْدَ الْمُسْتَفْهِمِ وَمِنْ ثَمَّ جَاءَ حَرْفُ الِاسْتِفْهَامِ مَكَانَ حَرْفِ النَّفْيِ وَنَفْيُ النَّفْيِ إِيجَابٌ فَصَارَ بِمَثَابَةِ رَأَيْتَ غَيْرَ أَنَّهُ مَقْصُودٌ بِهِ الِاسْتِفْهَامُ وَلَمْ يُمْكِنْ

أَنْ يُؤْتَى بِحَرْفِهِ لِوُجُودِهِ فِي اللَّفْظِ فَلِذَلِكَ أَعْطَى مَعْنَى هَلْ رَأَيْتَ فَإِنْ قُلْتَ مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ إِلَى ورأيت يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ؟ أُجِيبُ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى تَنْظُرُ((١)).

ومن أساليب التقرير التي وردت في السورة قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ ﴿١٨﴾ ﴾، وقوله تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴾.

ففي هذه الآيات أثبات وتقرير بأن الله عز وجل ما من شيء إلا ويسجد له .

٤- **لام الابتداء واللام المزحلقة:** وتسمى لام الابتداء اذا وقعت في اول الكلام وباللام المزحلقة اذا دخلت على الخبر، وهي لام مفتوحة، تستخدم من أجل تأكيد معنى الكلام، وإثباته وإزالة الشك عنه .

ولام الابتداء تدخل لام الابتداء على المبتدأ والخبر على حدٍ سواء، فتكون لهما مؤكدة، ومانعة ما قبلها أن يتخطاها إلى ما بعدها، وهذه اللام لشدة توكيدها وتحقيقها على ما تدخل عليه، فيقدر بعض النحاة قبلها قسما فيسمونها بلام القسم(٢).

وأمّا فوائد لام الابتداء، فهي تأتي لتحقيق أمر يعز وجوده، او لفعل يكثر وقوعه(٣)، أو لتوكيد الجمل الاسمية(٤)، أو لتسويغ الابتداء بنكرة.

والكوفيون لا يعترفون بهذا المصطلح (لام الابتداء)، بل يسمونها لام القسم، أما مصطلح لام الابتداء، فهو عند البصريين(٥).

---

(١) ينظر: البرهان في علوم القران ١/٤٦.
(٢) اللامات ١/٧٨.
(٣) الجامع الكبير في صناعة النظم المنثور ١/٢٢٥.
(٤) مفتاح العلوم ١/١١٥.
(٥) الانصاف في مسائل الخلاف ١/٣٣٠.

وأمّا الجانب التطبيقي في السورة، فقد جاءت لام الابتداء في سورة الحج، فقد وردت اللام في سورة الحج أحدى عشرة مرة، ومن هذه المواضع التي جاءت فيها:﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ ٣٩ ﴾.

نزلت هذه الآية في المدينة في بداية الهجرة، حين إذن الله للمؤمنين بالقتال، فعن ابن عباس قال: لما خرج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من مكة قال أبو بكر أخرجوا نبيهم إنا لله وإنا إليه راجعون ليهلكن فنزلت: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ ٣٩ ﴾ قال نعرف أنه سيكون قتال قال ابن عباس هي أول آية نزلت في القتال. أخرجه أحمد.

وفي الآية وعد الله للمؤمنين بالنصر بالتأكيد بمؤكدين؛ لليقين بالنصر والفوز بالمطلوب وقد جاء التأكيد بليغا لزيادة في توطين نفوس المؤمنين، كيف لا وهي أول معركة بين المسلمين والكافرين وهي معركة بدر الكبرى، عن ابن عباس قال: لما خرج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من مكة قال أبو بكر أخرجوا نبيهم إنا لله وإنا إليه راجعون ليهلكن فنزلت: {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ} قال نعرف أنه سيكون قتال قال ابن عباس هي أول آية نزلت في القتال. أخرجه أحمد.. وجاءت في مواضع أخرى في السورة وهي:

﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ٤٠ ﴾.

﴿ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٍ ٥٣ ﴾.

﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٤ ﴾ ..

**٤ــ نون التوكيد: ينوعيها، الثقيلة والخفيفة .**

يؤكد الفعل بنوني التوكيد الثقيلة، والخفيفة، واختلف النحويون في أصل هاتين النونين، فمنهم من قال: هما أصلان، ومنهم من قال: إن النون الثقيلة المشددة هي الأصل، ولكنهم اتفقوا على أنهما فيهما معنى التوكيد(١)، وذكر سيبويه إنّ الخليل قال: إنّ نون التوكيد الثقيلة أكثر بلاغة من الخفيفة(٢)، وكلاهما يختصان بالفعل.

(١) الانصاف في مسائل الخلاف ٥٣٦/٢.

(٢) الكتاب ٥٠٩/٣.

ويؤكد بنوني التوكيد صيغة الأمر جوازا، ولا يؤكد بهما الفعل الماضي مطلقًا، وأما الفعل المضارع، فإن كان عن الحال، فلا يؤكد به، وإن كان مستقبلًا، فيؤكد بالنونين وجوبًا دون قيد أو شرط(١).

وتستخدم كلاهما في تأكيد الكلام، وإبراز معناه، وتوضيحه، يقول المرادي:(( نونا التوكيد يؤكدان الأمر والمضارع دون المضي))(٢)، ويكون في المضارع الذي يعمل عمل المستقبل، والشاهد في ذلك قوله تعالى : ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴾ [ الأنبياء ٥٧]، يكون في المضارع الذي سبقه نفي، والشاهد في ذلك قوله تعالى (ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا)، ويكون في المضارع أيضا إذا كان مثبتا.

وأمّا ما ورد منهما في سورة الحج، فقد وردت هذه النون خمس مرات، وقد جاءت كلها بنون التوكيد الثقيلة المقرونة بلام القسم، ففيه دلالة على تحقيق وعد الله .

ومن المواضع التي جاءت فيها نون التوكيد:

﴿ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾ ﴾ .

﴿ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ .

٥ــ **سين وسوف:** وهما حرفا التسويف يدخلان على الفعل المضارع، فيصلح للحال والاستقبال، و(السين) حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال، وإذا دخلت على الفعل فإنها تفيد التوكيد وتثبيت معناه، وتكون المستقبل قريب، وتسمى أيضًا حرف التنفيس أو التوسيع؛ لأنها تخرج بالمضارع من الزمن الضيق، وهو الحال إلى الزمن الواسع، وهو الاستقبال، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ

(١) مغني اللبيب ٤٤٣ــــ ٤٤٤.

(٢) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ١١٧٠/٣

سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾، [التوبة : ٧١]يقول ابن هشام: ((السين موْضُوعة للدلالة على الوُقُوعِ مَعَ التَّأْخُرِ فَإِذا كَانَ الْمَقَامِ لَيْسَ مقام تأخر؛ لكونه بِشَارَة تمحضت الإِفَادَةِ الْوُقُوع ويتحقق الوقوع يصل إلى دَرَجَة الْوُجُوب))، ومنه قولنا: سينال الفائز الجوائز، و (سوف) حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال، وإذا دخلت على الفعل أفادت تأكيد وقوع الفعل لا محالة وإن طال العهد والزمن، والشاهد في ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ٣٩ وَأَنَّ سَعۡيَهُۥ سَوۡفَ يُرَىٰ ٤٠ ﴾ [النجم : ٣٩ــ ٤٠، يقول الخازن: ((أي يراه في ميزانه يوم القيامة وفيه بشارة للمؤمن وذلك أن الله تعالى يريه أعماله الصالحة ليفرح بها ويحزن الكافر بأعماله الفاسدة فيزداد عَمَّا ثُمَّ يُجْزَادُ ))[١].

**٦ــ التوكيد بكل:**

تعد (كل) من أقوى أدوات التوكيد المعنوي في اللغة العربية، وهي تسخدم للدلالة على الاستغراق والشمول في إحاطة الحكم بجميع أفراد المؤكددون استثناء.

وجاء معنى الإحاطة في سورة الحج في قوله تعالى في وصف حال الكافرين في نار جهنم.

﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ٢٢ ﴾

**المبحث الثاني التوكيد بالحروف الزائدة وغيرها.**

الحروف الزائدة: هي الحروف التي لم توضع أصلا لإفادة التوكيد، بل استعملت في معانٍ أصلية، ووضعت من أجلها، وزيادتها تكون لغرض التوكيد فحسب، فهي متعددة، وهي (ب، لكن، ك، ما، إن، أن، من لن، لا).

وأمثلة هذه: (ب) وهي تزاد بعد جملة منفية، ومثال في ذلك، قوله تعالى: **(وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)**[الانعام ١٣٢]، (لكن) في قوله تعالى : **( وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعالمين)**[الحج: ٤٠]، ويقول أبو حيان: ((وَجْهُ الِاسْتِدْرَاكِ هُنَا هُوَ أَنَّهُ لَمَا قَسمَ النَّاسَ إِلَى مَدْفُوعٍ بِهِ وَمَدْفُوعٍ، وَأَنَّهُ بِدَفْعِهِ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ امْتَنَعَ فَسَادُ ارض، فَيَهْجِسُ فِي نَفْسِ مَنْ غَلَبَ

(١) لباب التنزيل في معاني التأويل ٤/٢١٤.

وقَهَرَ عَنْ مَا يُرِيدُ مِنَ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى، غَيْرُ مُتَفَضِلٍ عَلَيْهِ، إِذْ لَمْ يُبْلِغْهُ مَقَاصِدَهُ وَمَآرِبَهُ، فَاسْتَدْرَكَ أَنَّهُ، وَإِنْ لَمْ يَبْلُغْ مَقَاصِدَهُ هَذَا الطَّالِبُ لِلْفَسَادِ أَنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عليه))[١].

(الكاف) في قوله تعالى: ( **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**)[٢]، وتكون الكاف حرف توكيد لوجود لفظ "مثل" يقول المبرد: "وأما الكاف الزائدة فمعناها التشبيه نحو عبد الله كزيد، وإنما معناه مثل زيد وما أنت كخالد: لذلك إذا اضطر الشاعر جعلها بمنزلة مثل [٣].

ما وذلك في قوله تعالى (وما يضل به الا الفاسقين).

والتوكيد بـ (إن) المكسورة الهمزة الساكنة النون، تفيد التأكيد في النفي، وتأتي بعدها "إلا" كما في قوله تعالى: (**وَإِنْ هُمْ إِلا يَظُنُّون**)، ومنه أيضًا قوله تعالى: (**إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا**)، أو تأتي بعدها، (لما) كما في قوله تعالى: (**إِن كُلُّ نَفْسٍ لَما عَلَيْهَا حَافِظ** )، كما أنها تأتي مجردة منهما، أي: (إلا)، و (لما) كما في قوله تعالى: ( **قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا**)، و"أن" المفتوحة الهمزة الساكنة النون، فإنها تفيد تأكيد معنى الكلام وتثبيته في نفس السامع، ومنه قوله تعالى: (**فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ الْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا** )، ذكر عتيق: زيادة "أن" هنا بعد "لما" المشددة فمجرد توكيد فحسب، والمراد بالكلام: فلما جاء البشير[٤].

(من) هي حرف زائد تفيد التأكيد في الكلام، وذلك إذا تقدمها نفي، أو نهي أو استفهام كـ" هل" ومنه قوله تعالى: (**فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُور**)، وقوله تعالى: ( **ما ننسخ مِنْ آيَةٍ أَو نُنسها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا**).

أما التوكيد بـ (لن) فهي حرف زائد تفيد تأكيد نفي الفعل المضارع في المستقبل عكس "السين" و "سوف" فهما يفيدان تأكيد ثبوت فعل المضارع في المستقبل، مثال ذلك قولنا نحن سنذهب، نحن لن

---

(١) البحر المحيط في التفسير ٢/٥٩٥.
(٢) الشورى ١١.
(٣) الانصاف في مسائل الخلاف٢/٥٣٦.
(٤) مغني اللبيب ٤٤٣ـــ٤٤٤.

نذهب. ومنه قوله تعالى: **(وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا)**، يقول الزجاج: ((يعني – ما قدمت من كفرهم بالنبي – صلى الله عليه وسلم ؛ لأنهم كفروا وهم يعلمون أنه حق وأنهم إنْ تَمَنَوْه ماتوا، ودليل ذلك إِمْسَاكُهُمْ عَن تَمنيه))[1].

أما التوكيد بـــ (لا) حرف زائد لتوكيد النفي، كما في قوله تعالى: **(وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاء وَلَا الأَمْوَاتُ)**.

وللتوكيد باللام الزائدة يجب مراعاة الشروط الآتية:

أ. أن يقع بعدها اسم مفرد، ب . أن يكون مسبوقًا بنفي أو نهي . ج . أن تقع بعد واو العطف.

ومن أمثلة هذه الحروف في سورة الحج:

﴿ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾ ﴾

﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾ .

**ـــ التوكيد بالمصدر المفعول المطلق :**

المصدر اسم يدل على حدث غير مقترن بزمان أو مكان، ويأتي مؤكدًا لعامله، كما هو الحال في المفعول المطلق، وهو: الاسم الذي يأتي بعد فعله في الجملة، ويكون من لفظ الفعل، ويفيد التوكيد إذا توفر عليه الشروط الثلاثة

أ– ألا يكون مضافًا.

ب – ألا يكون موصوفا

(١) معاني القران واعرابه للزجاج ١/١٧٧.

ج – ألا يبين عدد مرات الفعل، ومنه قوله تعالى: ( **وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا** )، يقول صالح: (تبذيرا): منصوبة على المصدر – مفعول مطلق منصوب بالفتحة وحذف المفعول لمعرفته من السياق، أي: ولا تبذر مالك تبذيرا[١].

وجاء ذلك في سورة الحج في قوله تعالى:

﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓاْ أَوۡ مَاتُواْ لَيَرۡزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ٥٨﴾

﴿لَيُدۡخِلَنَّهُم مُّدۡخَلٗا يَرۡضَوۡنَهُۥۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٞ ٥٩﴾.

**٨ــ التوكيد بالنعت (مثل اله واحد).**

**ــ التوكيد بالقصر (إنما):**

القصر : تخصيص شيء صفة أو موصوف بشيء موصوف أو صفة" بطريق مخصوص[٢]، وبمعنى آخر تخصيص أمر بأمر آخر باستخدام أحد أنواعه التي منها: "إنّما" ومنه قوله تعالى: **(إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء)**، يقول القزويني: ((فإن الأول يقتضي قصر خشية الله على العلماء))[٣].

أــ القصر بالنفي والاستثناء ومنه قوله تعالى: **(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ...)**، وذكر القزويني: أي: أنه صلى الله عليه وسلم مقصور على الرسالة لا يتعداها إلى التبري من الهلاك نزل استعظامهم هلاكه منزلة إنكارهم إياه[٤].

ب **القصر بتقديم ما حقه التأخير** وهذا التقديم يكون على أنواع تقديم الخبر على المبتدأ. تقديم المفعول به على الفعل والفاعل، تقديم الجار والمجرور على الفعل والفاعل، ومنه قوله تعالى: **(قُلِ ادْعُوا اللهَ أوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى)**، وجملة (فله

(١) الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٢٠٨/٦.
(٢) الايضاح في علوم البلاغة ٥/٣.
(٣) الايضاح في علوم البلاغة ٤٦/٣.
(٤) الايضاح في علوم البلاغة ٣٥/٣.

الأسماء الحسنى) فيها تقديم الخبر جوازا، ومنه قوله تعالى: **(إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان لن يَضُرُّوا الله شَيْئًا ولَهُمْ عَذَابٌ أليم)**[]، **(لهم)**: جار ومجرور وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم، ومنه أيضا قوله تعالى **(وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفُسهمْ يَظْلِمُونَ)**، والتوكيد بالقصر يكون في كلمة "أنفسهم" بتقديم المفعول على الفعل.

جـ **والقصر بتقديم الجار والمجرور** على الفعل والفاعل، ومنه قوله تعالى: **(ألا إلى الله نصير الأمور)** فالتوكيد بالقصر يكون بتقديم الجار والمجرور على الفعل والفاعل.

وقد جاء هذا في سورة الحج في قول تعالى : .

﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٨﴾ ﴾ .

**ـ لام القسم الداخلة على الافعال**

﴿ يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ ۚ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴿١٣﴾ ﴾ .

**ـ التوكيد بالقسم مثل تالله.**

التوكيد بالقسم: يعتبر القسم من أهم وسائل التوكيد؛ لأن كل خبر أو كلام نريد توكيده يحتاج إلى أحد أمرين: إما الشهادة، وإما القسم، فهما يستعملان لكمال الحجة والأدلة القاطعة، يقول سيبويه: ((أعلم أن القسم توكيد لكلامك، فإذا حلفت على فعل غير منفي لم يقع لزمته اللام، ولزمت اللام النون الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة. وذلك قولك: والله لأفعلن))[١]، وقال ابن جني: ((اعلم أن القسم ضرب من الخبر يذكر ليؤكد به خبر آخر، والحروف التي يصل بها القسم إلى المقسم بِهِ ثَلَاثَة وهي الباء، وَالْوَاو، والتاء الباء هي الأصل وَالْوَاو بدل منها وَالنَّاء بدل من الواو))[٢].

(١) الكتاب ١٠٤/٣.

(٢) اللمع في العربية ١٨٣.

وختامًا في نهاية هذا البحث، أشملنا كل أنواع التوكيد في سورة الحج، ولكن لا يسعنا أن نحصر كل أنواع التوكيد في القرآن الكريم، فالقرآن الكريم غني بدلالاته ومعانيه، فنكتفي بالقدر الذي ذكرناه في أساليب التوكيد في سورة الحج.

وقد توصلت إلى عدة نتائج، وهي: أن التوكيد في سورة الحج شكّل ركنًا أساسيًا فيها فقد يتكرر في الآية الواحد مرتين وأكثر، وهذا يشكل دلالة ومعنى يجب التنبه له، واثره واضح في تثبيت نفس الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين، وما له أثر كبير في توكيد الأحكام الشريعة في وجوب العمل بها.

وما كان في البحث من توفيق وتمام فهو من الله وحده، وما من تقصير ونقصٍ فهو مني ومن الشيطان، وما توفيقي واتكالي إلَّا على الله وحده، والحمد لله رب العالمين على توفيقه لي في إتمام هذا البحث.

## الصادر والمرجع

- القرآن الكريم.

١- ابن ابراهيم، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه (المتوفى: ٧٤٥هـ)، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ط: ١، المكتبة العنصرية – بيروت، ١٤٢٣ه.

٢- ابن الأثير، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، (المتوفى: ٦٣٧هـ)، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، ت: مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي، ١٣٧٥هـ.

٣- الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين (المتوفى: ٥٧٧هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، ط: ١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٤- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»،(١٩٨٤هـ)، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس.

٥- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، اللمع في العربية،(د.ت) ت: فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت.

٦- الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المكتفى في الوقف والابتدا، ت: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار عمار، ط: ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

٧- الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، (د.ت) ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٨- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، معاني القرآن وإعرابه، ت: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط: ١، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.

٩- الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي، أبو القاسم (المتوفى: ٣٣٧هـ)، اللامات، ت: مازن المبارك، دار الفكر – دمشق، ط: ٢، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

١٠- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (المتوفى: ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن،، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: ١، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.

١١- الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٢- السامرائي، فاضل صالح، التعبير القرآني، دار عمار-عمان- الأردن، ط: ٥.

١٣- السراج، محمد علي السَّراج، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، مراجعة: خير الدين شمسي باشا، ط: ١، دار الفكر – دمشق،١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

١٤- السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المتوفى: ٦٢٦هـ)، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: ٢، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١٥- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، (المتوفى: ١٨٠هـ)، الكتاب، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: ٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٦- الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ط: ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

١٧- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (المتوفى: ٦٧١هـ) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط: ٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

١٨- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ)، اللباب في علل البناء والإعراب، ت: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر - دمشق، ١٤١٦ه- ١٩٩٥م.

١٩- المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، (المتوفى: ٢٨٥هـ)، المقتضب، ت: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب- بيروت.

٢٠- مجمع اللغة العربية بالقاهرة،(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، المعجم الوسيط،(د.ت)، دار الدعوة.

٢١- المرادي، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ.

٢٢- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، لسان العرب، ط: ٣، دار صادر - بيروت، ١٤١٤ه.

٢٣- ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، (المتوفى: ٧٦١هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ت: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٤- ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، (المتوفى: ٧٦١هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ت: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الفكر – دمشق، ط: ٥، ١٩٨٥م.

٢٥- ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)، شرح المفصل للزمخشري، تقديم: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.